كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

دور المسؤولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء
دراسة ميدانية مطبَّقة على أولياء أمور طالبات المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض

إعداد

أ/ فوزية العواد

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد الثالث – جزء ثانى – مارس ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرُّف على مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء والتعرُّف على دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائهاكما هدفت الى التعرُّف على العوامل الاجتماعية التي تحدّ من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها، والتعرُّف على الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وبلغت عينة الدراسة (٢٥٠) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة في بعض مدارس مدينة الرياض حيث استخدمت الباحثة العينة العشوائية البسيطة نظرا لكبر مجتمع الدراسة وأوضحت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء جاء بمتوسط يشير إلى خيار موافق بشدة على أداة الدِّراسَة، وجاء المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسَة بمتوسط يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة، وجاء المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها لاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها بمتوسط يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة. وجاء المتوسط العام لإستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها بمتوسط يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة لابد من تقوية البناء الأخلاقي للأسرة من خلال تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة ولابد من غرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة من خلال قيام الجهات الدعوية بدور فاعل حول هذا الأمر، ولابد من توعية الأسرة بحسن العشرة بين الزوجين، ولابد من توعية الأسرة بمخاطر التفكك الأسري على الأبناء.

المقدّمة

كما تعد الأسرة النواة الأولى للمجتمعات الإنسانية، حيث إنها تمثِّل الأساس الاجتماعي في تكوين وبناء شخصيات أفراد المجتمع؛ باعتبارها المحضن الأول الذي يشكل شخصية النشء. كما أن الأسرة تقوم بأهم وظيفة لنهوض المجتمعات البشرية، حيث إنها المصدر الأولي لاكتساب الإنسان لمهارات الحياة الأساسية، ووضع حجر الأساس للتكوين النفسي لهذا الفرد، وطرق تفاعله مع مجتمعه، وخير ما يستشهد به حديث رسول الله ﷺ في ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو يمجسانه، أو ينصرانه" (صحيح البخاري، ١٤١٩هـ: ١٣٥٨).

وقد بيّن معظم المتخصصين في علم الاجتماع بأن التنشئة الاجتماعية الأولى تكون في إطار الأسرة، التي يتم فيها اكتساب اللغة، والعادات، والاتجاهات، والتوقعات، وطريقة الحكم على الأمور، وتنسيق الحركات، وأساليب إشباع الحاجات الأساسية، وتشكيل أنماط السلوك وتطوير الشخصية الفردية، فهي المسؤولة تمام المسؤولية عن أبجديات التكوين النفسي والاجتماعي والسلوكي والعقائدي للإنسان، ومن هنا كانت أهميتها؛ لأن صلاح الأسرة واستقامتها وطرق تفاعلها الإيجابية تجاه مواقف الحياة تلعب دورًا كبيرًا في استقامة الفرد وشعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه وضوابطه، وعلى العكس إن انحلال الأسرة وتفككها يلعب دورًا لا يستهان به في تدني مستوى استقامة الفرد وشعوره بالمسؤولية تجاه أمته، وإن كانت بشكل نسبي ومتفاوت من فرد لآخر، ولكنها حقيقة لا مناص منها (الحامد والرومي، ٢٠٠١م: ٥٦).

إن قيام الأسرة بالمسؤولية الاجتماعية المناطة بها يحقق الحماية الفكرية للأبناء وحماية عقائد المجتمع ومسلماته، التي لا تقبل التحديث فيها أو العبث بثوابتها أو التحريض على هدمها أو المساس بمصالحها، جميع ذلك يتضمنه مفهوم الحماية الفكرية التي يتلقى الفرد مبادئها منذ نعومة أظفاره في أسرته؛ والتي تؤدي بحسن رعايتها إلى تنمية حس المسؤولية لدى الطفل تجاه بناء وطنه، والحرص على ممتلكاته، واحترام القوانين والاعتزاز بها، ومن هنا تأتي هذه الدِّراسة لتتناول دور المسؤولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء.

مشكلة الدِّراسة:

لقد أدت الثورة التقنية والتكنولوجيا في العصر الراهن إلى اختلال بعض موازين التربية الأسرية للأطفال؛ لأنه أصبح هناك من يشارك الأسرة في تربية أبنائها من هذه الأجهزة الإلكترونية وما تبثه من خلالها، ويوضح ذلك الريمي بقوله: "إن الآباء والأمهات الذين تعودوا على تربية أبنائهم وتعليمهم وتوعيتهم وغرس القيم الأخلاقية والدينية، أصبحوا في ظل التغيرات الراهنة وتأثيرات العولمة ورصيد التقنية، يجدون أنفسهم أمام مرحلة جديدة لا يعرفونها ولم يتعودوا على التعامل معها، وهذا يعني تغيرًا في موازين القوى ، والتي ربما تؤدي إلى تفكك التنظيمات الاجتماعية نتيجة الخلل الفكري المصاحب لها" (الريمي، ٢٠١٠: ٣).

وقد بيّنت دراسة الجحني (٢٠٠٤) أن شخصية الشباب تتشكل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من قبل أسرهم، وأن نوع المعاملة في المنزل تنعكس على شخصية الفتى أو الفتاة ويلازمهما في سلوكهما ومستقبل أيامهما، مما يقوي القول بأن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو اضطرابه، كما بيّنت أن التربية المنزلية الصالحة سد منيع أمام الانحراف الفكري، والزيغ والضلال، ويتحول أفراد الأسرة إلى دروع واقية لحماية الاستقرار والأمن والتنمية.

كما بيّنت دراسة الحسيني (١٤٢٥هـ) أن المجتمع الإنساني لابد أن تتوافر فيه مجموعة من النظم والقواعد التي تلزم أفراد المجتمع الالتزام بها حتى يسود الأمن والاستقرار، كما أن المتغيرات المتسارعة وتحديات العصر ومستجدات التقنية وسهولة الاتصال أحدثت خلخلة في دور الأسرة، وانعكس ذلك على المجتمع فأحدثت تحولاً في الوظائف والأدوار، مما زلزل كيانها فظهر الانحراف والجنوح والجريمة.

ومما سبق يتبين أن مشكلة الدِّراسة تتحدد في المسؤولية الاجتماعية للأسرة تجاه الأبناء، حيث إن قيام الأسرة بمسؤوليتها كاملة تجاه الأبناء سوف يساهم في إيجاد جيل صالح وقادر على قيادة المستقبل بفكر آمن وعلى ذلك تتلخص مشكلة الدِّراسة في التساؤل التالي: (ما دور المسؤولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء؟)

أهداف الدِّراسة:

هدفت الدراسة الى تحقيق الأتي :

١. التعرُّف على مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء.

٢. التعرُّف على دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها.

٣. التعرُّف على العوامل الاجتماعية التي تحدّ من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها.

٤. التعرُّف على الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها

أهمية الدِّراسة:

١. موضوع الدِّراسة من القضايا الهامة التي تحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدِّراسات العلمية؛ لتحقيق التراكم المعرفي والعلمي في الدِّراسات الاجتماعية.

٢. يمكن أن تسهم الدراسة في توعية الأسرة؛ لتمكينها من مواجهة التحدِّيات الفكرية، التي أصبحت خطرًا يهدد أبناءها.

٣. كما يمكن أن تساهم هذه الدِّراسة في تفعيل دور وسائل الإعلام لتبيين أهمية المسؤولية الاجتماعية تجاه الأبناء

٤. يمكن أن تقدم للمؤسسات الأمنية والاجتماعية توصيات تسهم في تحقيق التكامل مع الأسرة في بناء مجتمع خالٍ من التطرف الفكري.

تساؤلات الدِّراسة:

١. ما مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء؟

٢. ما دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبناؤها؟

٣. ما العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها؟

٤. ما الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها؟

حدود الدراسة :

- **الحدود الموضوعية :** تتناول الدراسة موضوع دور المسؤولية الاجتماعية للأسرة في الحماية الفكرية للأبناء.
- **الحدود البشرية :** طبقت الدراسة على أولياء أمور طالبات المرحلة المتوسطة داخل مدينة الرياض
- **الحدود المكانية :** طبقت الدراسة في مدينة الرياض.
- **الحدود الزمنية :** طبقت الدراسة في العام الدراسي ١٤٣٤ هـ / ١٤٣٥ هـ .

مصطلحات الدراسة :

مفهوم الدور: يعرّف الدور بأنه: "نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعلي" (غيث، ١٩٨٩ م: ٣٩).

وتعرف الباحثة الدور بأنه مجموعة الواجبات والمسؤوليات التي تقع على عاتق الوالدين؛ من أجل تربية الأبناء تربية سليمة وصحيحة، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية.

مفهوم الأسرة : تعرّف الأسرة بأنها هي: "المجموعة المتناسلة من الأب والأم؛ إذ هما الرباط بين هذه المجموعة سواء كبرت أو صغرت، وهم غالبًا يعيشون تحت سقف واحد وتجمعهم مصالح مشتركة" (الشريف، ١٤٢٥ هـ: ٥٢).

وتعرف الباحثة الأسرة بأنها الأسرة السعودية المكونة من الأب والأم وأبناؤهما، والذين يعيشون تحت سقف واحد، ويقومان بمسؤوليتهما الاجتماعية تجاه أبنائهما؛ لحمايتهم من الانحراف الفكري.

مفهوم المسؤولية الاجتماعية: بأنها: "مسؤولية الفرد عن أفعاله حيال السلطة الاجتماعية، وما تمثله من أعراف وتقاليد وعادات ورأي عام، وتتميز هذه المسؤولية بعودة السلطة فيها لمرجعية المجتمع والثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها، وتكون العبرة فيها بالنتائج التي تتحقق على ساحة المجتمع" (ليلة، ٢٠٠٩م: ٩).

وتعرّف الباحثة المسؤولية الاجتماعية بأنها: الجهود التي تبذلها الأسرة السعودية تجاه أبنائها الذكور والإناث بما يحقق لديهم من أمن فكري وقائي ضد الانحرافات الفكرية بما يجعلهم فاعلين في المجتمع، ومحبين لوطنهم ورافضين لأي مؤثرات فكرية بعيدة عن الوسطية والاعتدال.

مفهوم الحماية الفكرية: "هي سلامة فكر الإنسان من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام وتحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من مقومات الأمن الوطني" (حريز، ١٤٢٦ هـ: ٢٧).

وتعرِّف الباحثة الحماية الفكرية بأنها: "توفير الأسرة الجهود الفردية والاجتماعية التي تسهم في حماية الأبناء ضد أي نوع من الانحراف الفكري، الذي قد يؤدي لإتباعهم منهجًا يتعارض مع الوسطية والاعتدال في التفكير والاعتقاد والعمل".

الدراسات السابقة :

١- **دراسة الجحني (٢٠٠٤)** هدفت الى التعرف على الأسرة والتنشئة الاجتماعية، والتعرف على الأمن الفكري، والتعرف على وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، والتعرف على أهمية الأسرة باعتبارها محضن التحصين من الانحرافات الفكرية،والتعرف على المبادئ الأساسية في التربية السليمة، والبعد عن مخاطر الانحراف الفكري؛ حتى لا يقع الأطفال ضحية جهل والديهم، ومن هنا تنبع أهمية البحث وأهدافه واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن شخصية الشباب تتشكَّل من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم من قبل أسرهم، وأن نوع المعاملة في المنزل تنعكس على شخصية الفتى أو الفتاة ويلازمهما في سلوكهما ومستقبل أيامهما، مما يقوي القول بأن الأسرة تقوم بوظيفة بالغة الأهمية في تعزيز الأمن الفكري أو الاضطراب أن طبيعة العلاقة السائدة بين المراهقين على وجه الخصوص والوالدين تعاني مأزقًا سببه الأساسي جهل الكثير من الآباء والأمهات بمسؤولياتهم نحو وقاية أبنائهم من الانحرافات، وغياب الحوار والاستماع الجيد بين الوالدين وأبنائهم الذين يعيشون تحت سقف واحد، مما أوجد اضطرابات سلوكية متنوعة قد يكون الانحراف الفكري في مقدمتها.

٢- **دراسة الحسيني (١٤٢٥هـ)** هدفت الى التأكيد على أهمية الأسرة كمؤسسة تربوية ودورها في التنشئة والضبط الاجتماعي، وتوضيح أهمية الأمن في حياة الفرد والمجتمع وإبراز دور الأسرة من خلال التنشئة والضبط الاجتماعي في تحقيق أمن الفرد والمجتمع واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها. ومن أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن المجتمع الإنساني لا بد أن تتوافر فيه مجموعة من النظم والقواعد العرفية والقانونية التي تلزم أفراد المجتمع الالتزام بها حتى يسود الأمن والاستقرار، وأن المتغيرات المتسارعة وتحديات العصر ومستجدات التقنية وسهولة الاتصال أحدثت خلخلة في دور الأسرة، وانعكس ذلك على المجتمع فأحدثت تحولاً في الوظائف، والأدوار مما زلزل كيانها فظهر الانحراف والجنوح والجريمة.

٣- **دراسة السعيدين (١٤٢٦هـ)** هدفت إلى بحث ظاهرة التطرف وفهمها تقصي جوانبها وذلك من خلال إلقا الضوء على مفهوم التطرف والتعرف على جذوره في الفكر الإسلامي، والكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى إفراز ظاهرة التطرف وتشكلها، ومحاولة تقصي السبل والحلول الكفيلة بالوقاية من إفراز هذه الظاهرة، وبيان الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة في الوقاية من الفكر المتطرف وقد توصلت دراسة السعيدين إلى أن التطرف ظاهرة عالمية قديمة وحديثة، وأنها ليست محصورة في دين أو جنس أو لون، بل هي مشكلة عامة وأن الإسلام بريء منها، لأن الأمم جميعها لديها غلاة ومتطرفون، وأن المنهج المؤصل في التربية الإسلامية هو منهج الاعتدال والاستقامة في العقيدة والشريعة والأخلاق والسلوك. وأن أي ممارسة تحدث خارج هذا الإطار ما هي إلا نوع من أنواع الغلو والتشدد المنهي عنه شرعًا ومجاوزة للحد الوسطي المأمور به شرعا، وإن التطرف لم يأت من فراغ، بل هناك أسباب أسهمت في تشكيله بعضها اقتصادي، وبعضها اجتماعي وبعضها أسري، وبعضها ناتج عن القهر والظلم الذي يمارس ضد المسلمين، وبعضها يعود إلى الضعف في فهم النصوص الشرعية، وبعضها بسبب وقت الفراغ

٤- **دراسة المالكي (١٤٢٧هـ)** حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية إلى الإرهاب والانحراف الفكري الذي يقود إليه، والكشف عن دور المسجد والأسرة والمؤسسات التعليمية الأخرى في تحقيق الأمن الفكري، ومن ثم بناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج، تتمثل في أن الأسباب والعوامل المئدية للانحراف، ومن ثم الإرهاب: الغلو في الدين، والتكفير، والجهل بالدين، والأخذ بظواهر النصوص الشرعية، والتأثر بتفكر الغلاة في الداخل والخارج، وتقصير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أدا وظائفها الدينية والتربوية والتعليمية.

٥- **دراسة حويتي (١٤١٩هـ)** هدفت هذه الدِّراسة إلى عرض السياسة الوقائية التي انتهجتها البلدان العربية خلال السنوات الأخيرة، وناقشت أهم الوسائط والوسائل التي يمكن من خلالها نشر الثقافة الأمنية. وأوصت بضرورة التنسيق بين الأجهزة الأمنية، والمؤسسات الرسمية الأخرى؛ للمشاركة في صياغة ثقافة أمنية شاملة تهدف للوقاية من الجريمة والانحراف، وبضرورة نشر الثقافة الأمنية بين تلاميذ وطلبة المدارس، وتفعيل دور المؤسسات الرسمية في مجال نشرها من خلال زيادة التنسيق فيما بينها وفقًا لخطة ثقافية أمنية متكاملة.

٦- **دراسة قاسم (١٤٢٩)**، بعنوان: هدفت الدِّراسة إلى معرفة فعالية برنامج الإرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد انتهت هذه الدِّراسة بجملة من النتائج هي لا يوجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة قبل وبعد

تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، مما يؤكد عدم تأثر هذه المجموعة لأي مؤثرات لا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية قبل تطبيق البرنامج، مما جعل الباحث يقبل الفرض الصفري وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي، مما جعل الباحث يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل ولا يوجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المسؤولية الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، مما جعل الباحث يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل.

التعليق على الدِّراسات السابقة

وجدت الباحثة أن هناك تشابهًا بين دراستها وبين بعض الدِّراسات السابقة، فقد بينت دراسة الجنحي (٢٠٠٤م) الجانب الوظيفي للأسرة في دعم الأمن الفكري للأبناء كما بينت دراسة الحسيني (١٤٢٥هـ) الدور الأسري في تنفيذ الوظيفة الأمنية من خلال التصحيح الفكري ومساعدة الجهات الأمنية في الحفاظ على أمن الفرد والمجتمع أما دراسة المالكي (١٤٢٧هـ) فقد تناولت الأسباب التي أدّت إلى نشأة الإرهاب في المجتمع السعودي كما بينت دراسة الزهراني (١٣٢٥هـ)، مفهوم الأمن باعتباره مسؤولية مشتركة بين كافة مؤسسات المجتمع بالتضامن مع الأمن وتفهم العمل الأمني كما بينت دراسة السعيدين (١٤٢٦هـ) ظاهرة التطرف وفهمها وتقصي جوانبها، وذلك من خلال إلقا الضوو على مفهوم التطرف، والتعرف على جذوره في الفكر الإسلامي، والكشف عن الأسباب والعوامل المؤدية إلى إفراز ظاهرة التطرف بالإضافة إلى دراسة الحارثي (١٤٣٥هـ) والتي تناولت المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالوعي الاجتماعي بشكل عام، والذي تعد الأسرة أحد مكونات المجتمع التي تتأثر بالوعي السائد في المجتمع كما بينت دراسة الحويتي (١٤١٩هـ) الوسائل التي من خلالها يتم تربية النشء سواء أكانوا تلاميذ في المدارس أو أبناء في الأسرة على الثقافية الأمنية، وأوصت بضرورة التنسيق بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات الرسمية الأخرى للمشاركة في ثقافة أمنية شاملة تهدف للوقاية من الجريمة والانحراف كما بينت دراسة قاسم (١٤٢٩هـ) المسؤولية الاجتماعية في الحقل التعليمي من خلال برنامج إرشادي محدد يطبق على طلاب المرحلة الثانوية وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار وفي تصميم الإستبيان وفي الجوانب المنهجية للدراسة.

الإطار النظري:

المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

إن المقومات الأساسية لنهضة الأمم والمجتمعات، ودعائم تشييد الأمجاد والحضارات تكمن في العناية بقضية (المسؤولية الاجتماعية). فالمجتمع المسلم مجتمع مسؤول؛ وكل فرد فيه مطالب بالمشاركة في تسيير أمور مجتمعه، وبالتالي فالمسلمون مسؤولون عن بعضهم البعض (حجاج، ١٩٦٨م: ٧٨-٧٩).

والمسؤولية الاجتماعية في الإسلام تعني أن المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطانًا عليه، أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه؛ سواء أكانت مسؤولية شخصية فردية، أم مسؤولية متعددة جماعية. قال تعالى: {أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى} [سورة القيامة: ٣٦] كما قال عزَّ وجل: {فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِين عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [سورة الحجر: ٩٢-٩٣].

وإذا كانت المسؤولية في الإسلام تعني قيام الإنسان بحق الله تبارك وتعالى وكتابه، وبحق نبيه صلى الله عليه وسلم، ونفسه، وأسرته، والمجتمع الذي يعيش فيه؛ ففقه المسؤولية يعني "أن المسؤولية في الإسلام منوطة بالفرد والجماعة والمجتمع والأمة المسلمة، ولا يُعفى من هذه المسؤولية أحدٌ في الإسلام إلا أن يكون غير مكلف لفقده بعض شروط التكليف كالعقل أو البلوغ أو القدرة" (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٢).

ومن خلال ما سبق نرى أهمية المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، وهي المسؤولية الذاتية عن الجماعة بالاهتمام والفهم والمشاركة، فالفرد يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه فتمرض روحه أو تهزل، أو تصح وتقوى تبعًا لصلاح المجتمع أو فساده. فحينما يلتزم الفرد بأخلاق الإسلام ويحقق الانتماء والاعتزاز به، والشعور بالجماعة المسلمة التي تشاركه في عقيدته وعبادته وأخلاقه مصداقًا لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى" (البخاري، ١٤١٩ هـ: ٢٨٩).

أركان المسؤولية الاجتماعية.

تقوم المسؤولية الاجتماعية على ثلاثة أركان مترابطة ومتكاملة فيما بينها (الرعاية، الهداية، الإتقان)، وبالتالي فهذه المفاهيم الثلاثة تكون مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكلها الصحيح، وهي على النحو التالي (زهران، ٢٠٠٣م: ٤٣):

١- **الرعاية:** تتوزع مسؤولية الرعاية على الجماعة كلها بدون استثناء، فلكل فرد من أفراد الجماعة نصيبه من هذه الرعاية، وهذه الرعاية مرتبطة بعنصر الاهتمام الذي بدوره يرتبط

بخاصية الرحمة، فالرعاية في الإسلام مسؤولية الجميع، والجميع مسؤول عمّا وكل إليه من فعل أو قول.

٢- **الهداية:** تتضمن مسؤولية الهداية الدعوة والنصح للجماعة نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل الأعلى في السلوك، وذلك في إصرار، وصبر، ومثابرة، وأمل، وخير مثال في هذا هم الأنبياء – عليهم السلام– والأخيار من بعدهم، فهم مثال يحتذى به، فندعو على الخير ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ويشير البعض إلى "أن الهداية تتبع من الفهم للجماعة ولدور المسلم فيها، وأن أصلها في خواص الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة هو الوعي" (عثمان، ١٩٨٦م:٥١).

٣- **الإتقان:** تتجلى مسؤولية الإتقان في أن الله سبحانه وتعالى يحب إذا عمل أحدنا عملًا أن يتقنه ويحسنه ويؤديه على أكمل وجه، وهذا الأمر ينطبق على جميع أنشطة الحياة عبادة، وعملًا، وتعلمًا، وتعليمًا مع مراعاة الله في ذلك. ويتطلب هذا الإتقان النظام والانتظام وبذل الجهد بأفضل صورة؛ لتقديم العمل على هيئته وصورته المتكاملة ما أمكن، فعن عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَه" (البخاري، ١٤١٩هـ: ٢٠٧).

شروط المسؤولية الاجتماعية

تشترط المسؤولية الاجتماعية جملة من الشروط، يمكن توضيحها كما يلي(قاسم، ٢٠٠٨م، ص٤٤):

١. **الطابع الشخصي:** والمقصود بها أن المسؤولية لها سمة شخصية، وتبين ذلك في قوله تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [سورة البقرة: ٢٨٦].

٢. **وأيضا قوله عزَّ وجل:** {مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [سورة الإسراء: ١٥]. فالمسؤولية الاجتماعية جزء من مسؤوليات الفرد الشخصية التي يجب أن يقوم بها تجاه نفسه والآخر، وأن على أساسه يحاسب بما قدم وبما عمل.

٣. **الأساس القانوني:** هذا الشرط الثاني للمسؤولية، حيث يوضح لنا الشارع الحكيم أن لا يمكن أن يحاسب شخص بأفعاله دون أن يكون قد علم مسبقًا بأحكامها.

٤. **تتبع الواجب:الحرية:** لا تثبت في القرآن إلا بشرط تتبع الواجب ويعرفها كل ذي علاقة بها، وأن تكون حاضرة في عقله لحظة العمل، فالعمل اللا إرادي يجب أن يستبعد من مجال المسؤولية.

٥. **الحرية:** لكي تكتمل شروط المسؤولية لا يكفي أن يكون المرء قد عرف الشريعة وعمل بإرادة وعلى بصيرة، بل لابد أن نبحث أهمية قدرتنا، وأن نقرر أن فاعلية جهدنا أي حريتنا هي الشرط الرابع الذي تكتمل به المسؤولية والحرية لا تناقض المسؤولية، والدليل قول تعالى: {وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [سورة النحل:٩٣].

وجميع هذه الشروط كان من منظور إسلامي يفسر كيف تمام المسؤولية على الإنسان تجاه أفعاله وأقوله كما أنه بوجودها تعبر عن مسؤوليتنا أمام الله ثم أمام أنفسنا فيما يخص العمل شخصيًا وإراديًا، ثم أداؤه بحرية دون إكراه وتمام الوعي والمعرفة بالشرع والقانون.

محددات تربية المسؤولية الاجتماعية

تخضع تربية المسؤولية الاجتماعية في المجتمع ومؤسساته على اختلافها إلى محددات معينة يمكن توضيحها فيما يلي:

أولًا – الفرد (المراهق): فالفرد لديه استعداد فطري لتعلُّم المسؤولية الاجتماعية – مع ملاحظة مبدأ الفروق الفردية– وصحة ما هو فردي وصحة ما هو اجتماعي. والذاتية الصحيحة هي أصل الاجتماعية الصحيحة، والاتصال الصحيح بالذات هو أصل الوعي الصحيح بالآخر، والفردية السوية هي أصل الاجتماعية السوية وعلى التربية أن تعمل على تشجيع تميز ذات الطفل وتقبلها، وتيسر تفتح الشعور الأخلاقي عنده، وتنمية وعيه بذاته وبالآخرين، وتشجيع التعاطف والتراحم والتواصل والتعامل مع الآخرين. ويجب تدريب وإنماء الاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية، وهي عناصر المسؤولية الاجتماعية إعدادًا لإرساء وصول المسؤولية الاجتماعية.

ثانيًا – الوسط (التربوي) :الوسط هو الذي تتوفر فيه الخواص الميسرة لنمو المسؤولية الاجتماعية، ويجب أن يكون الوسط التربوي وسطًا أخلاقيًا يسوده التوجيه الأخلاقي؛ ليثمر شخصية تتوفر فيها المسؤولية الاجتماعية، وللوسط التربوي مناخ تربوي، وتوجيه موجه (عكاشة، ٢٠٠٢م:٢٨٩).

ثالثًا– العمليات (التربوي): وأهم تلك العمليات التربوية: تهيئة الوسط التربوي لإتمام التدريب المؤدي إلى إتمام العناصر الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية، وتنمية الخواص الاجتماعية في الشخصية في رفق وتدرج وصبر، وهي تستند إلى خواص النمو لتساعدها على التقدم نحو كمالها. ويمكن تحديد العلميات التربوية بالشكل التالي (عثمان، ١٩٨٦م: ٧٨):

أ– **العمليات اللفظية (اللغوية):** ومهمتها نقل المعلومات إلى النشء سواء أكانت هذه المعلومات أحكامًا أو آراء أو وجهات نظر أو تفسيرات. ويجب الحرص على تعلم المبادئ الأخلاقية

للمسؤولية الاجتماعية، وتعلمها عن طريق العمليات اللفظية الإعلامية والتوجيهية، مع مراعاة شروط فاعلية هذه العملية من معنى ومغزى وصدق.

ب- **الاختيار (الخلقي):** ويقصد به أن يحسن الفرد الاختيار للمسؤولية الاجتماعية، والاختيار الخلقي مهارة تشترك فيها المكونات العقلية والانفعالية في الشخصية، وهو قابل للتدريب ويحتاج إلى عمليات تعليمية وتدريبية تؤدي إلى سلامة نموه، أي: اكتساب الكفاءة في الاختيار الخلقي.

ت- **الممارسة (السلوكية):** وهي العمل الرئيسي الذي يظهر المسؤولية الاجتماعية في خبرات ملائمة، ويقوم دليلًا عمليًا عليها متمثلة في تعبير المحبة والمودة والتفاعل الاجتماعي، ويجب تشجيع الممارسة التعاونية والتفاعل والعلم المنظم مع الجماعة، ويجب العمل على إنماء ممارسة الفرد لأنشطة الجماعة بحرية واختيار .

مفهوم الأسرة :

الأسرة هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي المؤسسة الأولى من المؤسسات التربوية، فحين يخرج الطفل الرضيع من بطن أمه، فأول مجتمع يواجهه هو مجتمع الأسرة؛ بل إن التأثير التربوي يبدأ من مرحلة الحمل، فالطفل في بطن أمه يتأثر بانفعالات الأم، يتأثر بالحالة النفسية التي تعيشها، ويتأثر باتجاه الأم نحو حملها ونظرتها له، ولهذا تبدأ مهمة الأم في تربية الطفل منذ أن يكون حملًا في بطنها ثم يخرج الطفل وهو رضيع، وتوصل له الأم رسائل تربوية يفقهها هو وربما لا تفقهها الأسرة، في رضاعته من والدته، في مداعبة أهله له، في حمل أمه له ووضعها له، يتلقى مشاعر العطف والحنان التي تعتبر مطلبًا ضروريًا في نموه الاجتماعي والنفسي والعاطفي، وهذا الأمر تجهله كثير من الأمهات ويجهله كثير من الآباء ويمتد به العمر إلى أن يصل إلى سن المدرسة، وهو لا يتعامل مع أي مؤسسة أخرى، إذن حين تكون الأسرة هي المؤسسة الأولى، وهي أول ما يفتح الطفل عينه عليه فإنها أول جماعة يعيش فيها الفرد ويشعر بالانتماء إليها، وهو بهذا يكتسب أول عضوية في الجماعة، بالتالي يؤثر نمط هذه الجماعة وعلاقتها على علاقاته بالآخرين فيما بعد وكل هذا يؤكد دور الأسرة في تكوين شخصية أبنائها، واتجاهاتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية. وفيما يلي سيتم مناقشة الأسرة من عدة جوانب.

النماذج المختلفة للأسرة

يمكن التمييز بين النماذج المختلفة للأسرة؛ لمعرفة مدى المسؤولية التي تقع عليها في حماية الأبناء فكريًا ضد التيارات الانحرافية، وفيما يلي التوضيح:

أولًا :الأسرة النواة: الأسرة النواة هي التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المنحدرين منهما، وتتميز بكيانها المستقل ومسكنها الخاص، وترتبط كل أسرة نووية بأسرتين للنشأة إحداهما هي أسرة الزوج والأخرى هي أسرة الزوجة (زايد، ١٩٨٩م: ٢٣).

ويمر الفرد خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته، ومن والديه، وتسمى "أسرة التوجيه"، وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته ويكون لنفسه أسرة نووية جديدة تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى "أسرة الإنجاب" (الخولي، ١٩٨٤م: ٤٠).

ثانيًا : الأسرة المركبة: هي جماعة تتكون من عدة أسر مترابطة، والتي قد تكون أسر تتميز بوحدانية الزواج أو أسر متعددة الزيجات، وقد تكون الأسرة مركبة من حيث العلاقة الزوجية "أسرة زواجية "، أو من حيث علاقة تقوم على روابط الدم بين الآباء والأبناء أو بين الأخوة والأخوات "أسرة دموية" (زكي وآخرون، ١٩٨٧م:٣٩).

وتشير الأسرة الممتدة إلى الأسرة ذات الأجيال المتعددة، والتي تعيش في حياة مشتركة غالبًا تحت رئاسة شخص واحد، أما الأسرة المشتركة (المستعرضة) فهي الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأسر النووية المنحدرة من أصل واحد، والتي تعيش في حياة واحدة (زايد، ١٩٩٨م:٢٣).

ثالثًا : الأسرة المعدلة: نظرًا لظهور نمط من الأسر النووية يتميز بعدم الاستقلال التام عن الأسرة التوجيه، استحدث مصطلح جديد هو الأسرة المعدلة، فالأسر تتبادل الخدمات الاقتصادية والاجتماعية، كأن تساهم أسرة الآباء برعاية الأطفال، أو أن تقوم أسرة الأبناء برعاية الوالدين. كما قد تضطر ظروف بعض الأسر حديثة التكوين للإقامة لدى أسرة التوجيه مع الاستقلال المعيشي، وبذلك تكون نمطًا مختلفًا عن الأسرة الممتدة التقليدية (زكي وآخرون، ١٩٨٧م:٤٢).

خصائص الأسرة

تتمثل خصائص الأسرة الحديثة فيما يلي:

١. يتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية، لاسيما إذا بلغ السن الذي يؤهله لذلك، فأصبح لكل فرد حق التملك، وحق التصرف بحرية ولم يعد خاضعًا لرب الأسرة أو مقيدًا بتوجيهه فكريًا أو مهنيًا (العويضي، ٢٠٠٤م: ٤١).

٢. تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة خاصة المرأة التي نزلت إلى ميدان العمل، مما أدى إلى استقلالها اقتصاديًا، وكان من نتيجة هذا الوضع أن ظهرت شخصيتها وأصبحت عنصرًا إيجابيًا، ونازعت الرجل في السيادة على الأسرة أحيانًا (الخشاب،١٩٨٥م:٨٣).

وتؤكد إحدى الدِّراسات أن التغيرات البنائية في نمط وحجم الأسرة الحضرية في المجتمع السعودي قد أدت إلى حدوث تغير في أدوار أفراد الأسرة، حيث تغير دور الرجل وارتفعت مكانة المرأة (الخطيب، ١٩٩٥م: ٢٣٥).

٣. سيادة الاتجاهات الديمقراطية وتحقيق قدر من المساواة وتكافؤ الفرص، وانتشار التعليم سواء للذكور أو الإناث على حد سواء، فلم يعد المنزل قلعة يحكمها الرجل؛ بل أصبح مكانًا للاستمتاع والشعور بقيم الحياة الاجتماعية في مختلف وسائل الترفيه (الخشاب، ١٩٨٥م: ٨٣).

وأصبحت النزعة الديمقراطية مسيطرة على مناقشات الأسرة، واختفت علاقة التسلُّط بين الآباء والأبناء لتحل محلها العلاقة الديمقراطية (حقي، ١٩٨٨م:١٤١).

وتشير دراسة أن الزوج في الأسرة السعودية يستشير أفراد أسرته في الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة، حيث أكد ذلك الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث (٩٥،٧%) (القاسمي، ١٩٩٥م: ٢٥٦).

٤. العناية بمظاهر الحضارة والكماليات وإغفال الاحتياجات الأكثر ضرورة، فالاهتمام بالملبس وتنسيق المنزل والاهتمام بشؤون الزينة، والتظاهر بما يخرج عن حدود الإمكانيات كل هذه الأمور أصبحت سمة الأسرة المعاصرة (الخشاب، ١٩٨٥م: ٨٣).

٥. العناية بتنظيم الناحية الترفيهية والمعنوية في محيط الأسرة مثل الذهاب إلى الحدائق، والمتنزهات العامة والسياحة، حيث أصبحت هذه الأمور من أهم مقومات حياة الأسرة الحديثة وتستأثر بنصيب يذكر من ميزانيتها (العويضي، ٢٠٠٤م: ٤٢).

٦. أصبحت الأسرة الحديثة أسرة نووية صغيرة العدد ومحدودة النطاق، فهي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين ويندر أن تحتوي على بعض ذوي القربى، كما أنها تتميز بالاستقلالية السكنية والاقتصادية عن أسرها المرجعية (الخشاب، ١٩٨٥م: ٨٣).

حيث تشير إحدى الدِّراسات الحديثة عن الأسر السعودية أن نسبة الأسر النووية في المجتمع السعودي بلغت نحو ٧١% (الجولاني، ١٩٩٥: ٢٢).

كما أكد الخشاب (١٩٩٥م) أن انتشار الأسرة النووية في المجتمع السعودي، وخاصة في المناطق الحضرية هو نتيجة إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية، إلا أنها لم تصل إلى ذلك الشكل من الأسرة الذي تميزت به المجتمعات الصناعية المتقدمة، فالأسرة السعودية لا تزال تحمل بعض الرواسب وخصائص الأسرة الممتدة.

مظاهر المسؤولية الاجتماعية في الأسرة:

يرى عثمان (١٩٩٦م) أن هناك مظاهر للمسؤولية الإجتماعية للأسرة تتمثل في الأتي:

١- **الإدراك:** وهو عملية نفسية اجتماعية داخلية في أخلاقية المسؤولية الاجتماعية، بها يتحدد نصيب هذه الأخلاقية من الاعتدال، وهو الذي عن طريقه تعي الذات ذاتها، كما تعي جماعتها وثقافاتها وقيمها، وبها تعي الأحداث والأشياء والدلالات والإشارات والإيحاءات التي تتحرك من حولنا أو نتحرك في سياقها، وهذا الوعي هو أساس الفهم والتفسير والتقدير، كما أنه أساس الترجيح، والأخبار والتقرير (عثمان، ١٩٩٦م: ٦١).

٢- **التعاطف:** وهو حيوية الإدراك وحرارته، وهو الالتقاء الحقيقي للوجود الإنساني بالوجود الخارجي، كما أنه الواسطة الوصلة بين الذات والآخر، الذات والحدث، بل الذات والشيء، وفي أخلاقية المسؤولية الاجتماعية لا يقف الأمر عند حدود الفهم المدرك الواعي، بل لابد أن يجاوزه ويكمله التعاطف مع الجماعة، مع وجودها المعنوي، وثقافتها مع حاضرها (الشرقاوي، ١٩٨٥م: ١٤٥).

٣- **التفسير: ويقصد به:** "صناعة المعنى أيًا كان انتسابه، إلى ذات كان أم إلى جماعة"، وإعطاء المعنى هذا يضع ما يزوده به الإدراك في أساق وأبنية منظمة، ويعيد تشكيل الروابط والعلائق بينها، فكلما زادت المعاني وضوحًا زادت القدرة الذاتية على استجلائها والغوص في أعماقها، عندئذ تكون المفاضلة بينهما، ويكون الاختيار منها قائمًا على هداية المعنى وتوجيه الفهم، فالمعنى أساس الفهم، والفهم المستتر البصير هو شرط الاختيار الحر الواعي (عثمان، ١٩٩٦م: ٦٤).

٤- **التقييم:** هو عملية إعطاء القيمة وتمايزها، والتعامل القيمي مع المعاني هو أن توضع المعاني في مراتب مترقية حسب تفضيل الذات، أو تفضيل الجماعة لها، فيكون أمام الذات نسق من المعاني المقيمة لتختار من بينها ما تختار، وتدمج ما تدمج، وتلغي ما تلغي، ومن هذا فإن عملية التقييم هي اختيار، وهذه هي المسؤولية الاجتماعية بحد ذاتها (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٣).

٥- **تصور مشروع الفعل:** أي تصور الفعل والعمل، أو تصور التنفيذ، وهو تصور ذهني مضمونه المعاني المقيمة والمرتبة وفق مستويات متدرجة، وهو تصور تنشيط في تجاه المفاضلة والترجيح بين المعاني المقيمة، أي تصور مشروع الفعل التابع لعملية "الاختيار" (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٣).

٦- **إرادة الفعل:** وهي التي تحمل تصور مشروع الفعل عن عالم الفكر إلى عالم الواقع ليجد سبيله على الميلاد، وإلى التحقيق العياني، وهي إرادة مستهدية بالفهم، ومستنيرة بالاختيار الفاهم لطبيعة الفعل الذي تريده، كما تكون متوجهة بإلزام الواجب مستمسكة بالرجاء، والإرادة عماد المسؤولية الاجتماعية في الشخصية الإنسانية (عثمان، ١٩٩٦م: ٦٥).

٧- **تصور نتائج الفعل:**وهي عملية تحسب وتوقع، وعملية لاستباق الأحداث المحتملة، ومرتباتها. وهذا العمل التصوري التحسبي متخلل لعناصر المسؤولية الاجتماعية، الفهم، الاهتمام، المشاركة؛ إذ إن في كل منها شكل من أشكال تصور الفعل والاختيار، كما أن هذه العملية توقعية متضمنة في البينية الأخلاقية للمسؤولية الاجتماعية، وعنصرها هو الاختيار والزام والثقة (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٤).

٨- **تنفيذ الفعل:**وهو أخطر العمليات النفسية المتضمنة للمسؤولية الاجتماعية، فهو عملية خروج من قوقعة التقييم والترجيح والاختيار، وتصور الفعل وإراداته، وتوقع نتائجه وعواقبه إلى ميدان الفعل والتطبيق العملي، ويتطلب شجاعة فائقة ليكون التحقق الموضوعي كاملًا وفريدًا، وتنفيذ الفعل بشجاعة هو المحك الحقيقي والعملي لمدى المسؤولية الاجتماعية، وسلامتها في شخصية الفرد (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٤).

٩- **مواجهة أعقاب الفعل وتوابعه:** ما أن ينفذ فعل من أفعال الفرد إلا ويكون فيه حق وتكون تجاهه مسؤولية، وحق فعل الإنسان هو "إتقانه" وهو الصدق في إصداره، والأمانة في أدائه. أما المسؤولية تجاه الفعل فهي مسؤولية متابعة امتدادات الفعل، وآثاره، وجرائره، فعلاقة الفاعل بفعله لا تنتهي بمجرد صدوره؛ بل عن المسؤولية تجاهه منذ أن ينفذ أكثر منها أن ينفذ الفعل في إرادته، وفي تصور نتائجه إنما هو في نطاق المسؤولية الداخلية، أما مجرد أن يخرج الفعل إلى حيز الوجود الخارجي الواقعي، فإن المسؤولية تجاهه تكون أثقل وأقوى، وفي هذا الجانب تظهر مدى صحة المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد (قاسم، ٢٠٠٨م: ٣٤).

أهمية الحماية الفكرية

للحماية الفكرية أهمية عظمى في حياة المجتمعات، إذا لا تستقيم المجتمعات بغير حماية فكرها، وأعرافها ضد أي تهديد قد يعتريها.وتكمن هذه الأهمية في جمله من النقاط، هي: (الزهراني، ١٤٢٥ هـ:١٣ – ٥٥):

١. أن الحماية الفكرية أحد مكونات الأمن بصفة علمية، بل هي أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها، فالفكر السليم نعمة لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها.
٢. أن الحماية الفكرية تتعلق بالمحافظة على الدين وهو إحى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها.
٣. الحماية الفكرية تحمي الأسس والمرتكزات الثقافية والعلمية للإسلام، فالإسلام هو مصدر ثقافة الأمة، ومستند علومها ومعارفها، وأساس علومها وتميزها؛ لذلك فإن في الحماية الفكرية دفاعًا وتحصينًا لهذه الأسس والمرتكزات، والإخلال بها إخلال في هذه الثوابت الدينية. وذلك يجعل الأمة عرضة للزوال، والتأثر بأديان الأمم الأخرى وثقافتها وأفكارها تفقد سر تميزها، وأساس وجودها وعظمتها.
٤. أن الحماية الفكرية تتعلق بالعقل؛ والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.
٥. نرى الفكر غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف، واتباع المنهج الحق ووسطية الإسلام؛ ولذلك فإن الإخلال به يعرِّض الإنسان لأن يكون عمله هبط منثورًا لا ثقل له.
٦. أن الإخلال بالحماية الفكرية يؤدي إلى تفرق الأمة، وتشرذمها شيعًا وأحزابًا، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها، ولا شك أن من أعظم أسباب اختلاف القلوب وتفرق الصفوف هو الخلاف العقدي، فمن خلاله تستحل الدماء، ويلعن بعض الأمة بعضها الآخر.

أهداف الحماية الفكرية.

يري الطلاع (١٤٢٠هـ) أن مهمة الحماية الفكرية تتلخص بتوفير السلامة العقلية والمنطقية للجميع ضد أية اعتداءات، أو تجاوزات، أو أية مداخلات أخرى من شأنها أن تخلق وتشيع في المجتمع حالة من الفوضى والاضطراب. فمهمة الحماية الفكرية تتلخص بتوفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكري وغير الفكري؛ التي من شأنها أن تقوض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة وربما ضالة أو منحلة.ويمكن تحديد أهداف الحماية الفكرية فيما يلي (الزهراني، ١٤٢٣: ٣٣):

١. غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم لولاة الأمر.

٢. ترسيخ مفهوم الفكر المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف.

٣. تحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة.

٤. تربية الفرد على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار.

٥. إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.

٦. مبدأ ترسيخ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

العوامل المؤثرة في الحماية الفكرية.

يوضح المالكي (١٤٣٠ هـ) أن الله خلق الإنسان، وكرمه على سائر المخلوقات حيث منحه عقلًا، وزوّده بمبادئ أساسية، تكفل له حياة يظللها الأمن والرخاء. وهذه المبادئ إذا أحسن الإنسان توظيفها ودعمها بالمعارف والخبرات الرشيدة، انتقل من حال المحاكاة إلى مقام الابتكار والإبداع، وفي ذلك إجابة لدعوة الله لنا في أكثر من موضع من كتابه سبحانه إلى التفكر والتدبر والتعقل. وعندما كان الفكر هو نتاج مجموعة المدخلات الثقافية بمعناها العام (مجموعة القيم العقائدية، والمفاهيم، والأفكار، والنظم، والعادات، والأعراف السائدة في الوطن)، والتي يدركها العقل بأساليب ووسائل الاتصال الذاتية في المراحل العمرية المختلفة. وحيث إن بناء هذه الثقافة العامة هو أحد السياسات التي تسير في إطار منهجية الحماية الفكرية في المجتمع؛ لذلك فإن استقرار هذه المنهجية وفقاً لرأينا سيظل مرتبطًا بنوع وطبيعة هذه المدخلات، وثبات مستوى الإدراك لدى أفراد المجتمع. وهو أمر لا يمكن تصوره مع الطبيعة الذاتية للحماية الفكرية من حيث كونها ترتكز على الهوية، وتتصف بالنسبية والمعاصرة على نحو ما أشرنا إليه؛ لذلك نرى أن الحماية الفكرية في ظل التحديات والمتغيرات المعاصرة تعتمد على بناء إستراتيجية تمثِّل مشروعًا وطنيًّا تشارك فيه كافة أطياف المجتمع، للحد من العوامل السلبية ذات الصلة بها.

ولقد بين السليمان (٢٠٠٦ م) الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية في تعزيز الحماية الفكرية، وصيانة فكر أبناء المجتمع، وحمايته من مُختلف الانحرافات، مُنطلقة في ذلك من عقيدتها الإسلامية وثوابتها الشرعية الداعية للمحافظة على الضرورات الخمس، والتي جاء الدين بحفظها " الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال."

ويؤكد الجحني (١٤٣٠هـ) على تعامل المملكة العربية السعودية الواعي والمدرك لما في منجزات الحضارة العالمية، وإفرازاتها من إيجابيات وسلبيات، جعلها تأخذ بما يتفق مع عقيدتها

ويُناسبها، وتترك ما يُخالفها وهذا شيء طبيعي لمن يتبنى الإسلام عقيدة وشريعة بفهم سليم، أن يمتلك الوعي الحضاري الذي يجعل تفاعله مع عصره تفاعلًا سديدًا فيما يأخذ ويدع، وهذا ما يُفترض أنه الإطار العام للمجتمع السعودي، الذي يتبنى الإسلام.

منهج الدِّراسَة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهداف الدِّراسَة والإجابة عن تساؤلاتها، وهذا المنهج يعبر عن الظاهرة المراد دراستها كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبِّر عنها تعبيرًا كيفيًّا وكميًّا، كما أن هذا المنهج لا يتوقف فقط على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة وإنما يقوم كذلك على تحليل الظاهرة وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه (العساف،٢٠٠٢ م:١٨٩).

مجتمع وعينة الدِّراسَة:

يتكون مجتمع الدِّراسَة من أولياء أمور طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، ونظرًا لكون مجتمع الدِّراسَة كبيرًا فسوف تستخدم الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة لعدد (٢٥٠) طالبة في المرحلة المتوسطة، حيث تم توزيع الاستبانات على عدد (٢٥٠) طالبة تم اختيارهن عشوائيًّا.

أداة الدِّراسَة:

في إطار أهداف الدِّراسَة وجدت الباحثة أن الأداة المناسبة للدراسة هي الاستبانة، وتتكون الاستبانة من جزأين؛ الجزء الأول يشمل البيانات الأساسية: (العمر، عدد أفراد الأسرة، مستوى دخل الأسرة، مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم). أما الجزء الثاني فيشمل تساؤلات الدِّراسَة، وتتمثل في الآتي:-

١. ما مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء.

٢. ما دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها.

٣. ما العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها.

٤. ما الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها.

صدق أداة الدِّراسَة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه ويقصد بالصدق أيضاً شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها وأفرادها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها(عبيدات وآخرون، ٢٠٠١ م، ص ١٧٩)

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

قامت الباحثة بتطبيق الإستبانة ميدانياً، وبناء على بيانات العينة قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون؛ لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول رقم (١)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول

(مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٩٣١	٧	**٠.٩٣٩
٢	**٠.٩١١	٨	**٠.٩٨٠
٣	**٠.٩٥١	٩	**٠.٩١٨
٤	**٠.٩٣٠	١٠	**٠.٩٦١
٥	**٠.٩٦٠	١١	**٠.٩٤٩
٦	**٠.٩١٤	١٢	**٠.٩٣٦

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول رقم (١) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمحور (مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء) الذي تنتمي إليه الفقرة تتراوح ما بين (٠.٩١١) و(٠.٩٨٠) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط المحور بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المقياس.

جدول رقم (٢)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني (دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٩٠٩	٨	**٠.٩٣٤
٢	**٠.٩٣١	٩	**٠.٩٠٨
٣	**٠.٩٤١	١٠	**٠.٩٥٨
٤	**٠.٩٥٦	١١	**٠.٩٦٧
٥	**٠.٩٤٢	١٢	**٠.٩٠٩
٦	**٠.٩٧٠	١٣	**٠.٨٧٨
٧	**٠.٩٥٩		

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمحور (دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها) الذي تنتمي إليه الفقرة تتراوح ما بين (٠،٨٧٨) و(٠،٩٧٠) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط المحور بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المقياس.

جدول رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث (العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٨٥١	٩	**٠.٨٩٥
٢	**٠.٨٤٣	١٠	**٠.٨٤٧
٣	**٠.٨٥٢	١١	**٠.٨٨١
٤	**٠.٨٧٨	١٢	**٠.٨٧٥
٥	**٠.٨٤٥	١٣	**٠.٨٣١
٦	**٠.٨٣٩	١٤	**٠.٨٠٨
٧	**٠.٨٦٤	١٥	**٠.٨٦٩
٨	**٠.٨١٩		

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمحور (العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها) الذي تنتمي إليه الفقرة تتراوح ما بين (٠،٨٠٨) و(٠،٨٩٥) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط المحور بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المقياس.

جدول رقم (٤)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث (الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها) بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
١	**٠.٨٧٠	٩	**٠.٨٧٥
٢	**٠.٨٥٨	١٠	**٠.٨٨٤
٣	**٠.٨١٩	١١	**٠.٨٣١
٤	**٠.٧٧٩	١٢	**٠.٨٠٥
٥	**٠.٨٦٣	١٣	**٠.٨١١
٦	**٠.٨٥٠	١٤	**٠.٨٩٢
٧	**٠.٨٣٣	١٥	**٠.٨٣٥
٨	**٠.٧٩٩		

يلاحظ ** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمحور (الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها) الذي تنتمي إليه الفقرة تتراوح ما بين (٠،٧٧٩) و(٠،٨٩٢) وجميعها موجبة، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي وارتباط المحور بعباراته بما يعكس درجة عالية من الصدق لفقرات المقياس.

ثبات أداة الدِّراسَة:

لقياس مدى ثبات أداة الدِّراسَة (الاستبانة) استخدم الباحث (معادلة ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة الدِّراسَة، والجدول رقم (٥) يوضِّح معاملات ثبات أداة الدِّراسَة.

جدول رقم (٥)
معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدِّراسَة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء	١٢	٠.٩٧٤٠
دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها	١٣	٠.٩٨١٥
العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها	١٥	٠.٩٣٤١
الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها	١٥	٠.٩٧٤٢
الثبات العام	٥٥	٠.٩٦٥٩

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معامل الثبات العام لمحاور الدِّراسَة عالٍ، حيث بلغ (٠.٩٦٥٩)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

إستخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS). وذلك بعد أن تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدِّراسَة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي: (٤/٥= ٠.٨٠)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

- من ١ إلى ١.٨٠ يمثل (غير موافق بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ١.٨١ إلى ٢.٦٠ يمثل (غير موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٢.٦١ إلى ٣.٤٠ يمثل (محايد) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٣.٤١ إلى ٤.٢٠ يمثل (موافق) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.
- من ٤.٢١ إلى ٥.٠٠ يمثل (موافق بشدة) نحو كل عبارة باختلاف المحور المراد قياسه.

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١. التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدِّراسَة، وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدِّراسَة.

٢. المتوسط الحسابي " Mean "؛ وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدِّراسَة عن المحاور الرئيسة: (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

٣. تم استخدام الانحراف المعياري "P"Standard Deviation للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدِّراسَة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدِّراسَة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدِّراسَة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدِّراسَة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

النتائج المتعلقة بوصف أفراد عينة الدراسة.

تقوم هذه الدِّراسَة على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الوظيفية والشخصية لأفراد الدِّراسَة متمثلة في: (العمر – عدد أفراد الأسرة – مستوى دخل الأسرة – مستوى تعليم الأب – مستوى تعليم الأم).

١ – العمر

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٣٥ سنة	٤١	١٦ ٪
من ٣٥ سنة إلى أقل من ٤٥ سنة	٧٣	٢٩ ٪
من ٤٥ سنة إلى أقل من ٥٥ سنة	٨٤	٣٤ ٪
من ٥٥ سنة فما فوق	٥٢	٢١٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٦) أن عدد ٤١ من أفراد عينة الدِّراسَة أعمارهم أقل من (٣٥) سنة وهم يمثلون نسبة (١٦ ٪) من حجم عينة الدِّراسَة. كما أن عدد (٧٣) من أفراد عينة الدِّراسَة أعمارهم من (٣٥) سنة إلى أقل من(٤٥) سنة وهم يمثلون نسبة (٢٩٪) من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد (٨٤) من أفراد عينة الدِّراسَة أعمارهم من (٤٥) سنة إلى أقل من (٥٥) سنة وهم يمثلون نسبة(٣٤٪) من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد (٥٢) من أفراد عينة الدِّراسَة أعمارهم من (٥٥) سنة فما فوق وهم يمثلون نسبة (٢١٪) من حجم عينة الدِّراسَة.

٢- عدد أفراد الأسرة:

جدول رقم (٧)

توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير المؤهل العلمي

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من ٣ أفراد	٦١	٢٤ ٪
من ٣ أفراد إلى ٦ أفراد	٨٩	٣٦ ٪
من ٧ أفراد إلى ١٠ أفراد	٥٨	٢٣ ٪
أكثر من ١٠ أفراد	٤٢	١٧ ٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٧) أن عدد ٦١ من أفراد عينة الدِّراسَة عدد الأسرة أقل من ٣ أفراد وهم يمثلون نسبة ٢٤٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٨٩ من أفراد عينة الدِّراسَة عدد أفراد الأسرة من ٣ أفراد إلى ٦ أفراد وهم يمثلون نسبة ٣٦٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٥٨ من أفراد عينة الدِّراسَة عدد أفراد الأسرة من ٧ أفراد إلى ١٠ أفراد وهم يمثلون نسبة ٢٣٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٤٢ من أفراد عينة الدِّراسَة عدد أفراد الأسرة أكثر من ١٠ أفراد وهم يمثلون نسبة ١٧٪ من حجم عينة الدِّراسَة.

٣- مستوى دخل الأسرة:

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من ٥٠٠٠ ريال	٥٣	٢١٪
من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠،٠٠٠ ريال	٨١	٣٢٪
من ١٠،٠٠٠ ريال إلى ١٥٠٠٠ ريال	٦٧	٢٧٪
من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر	٤٩	٢٠٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٨) أن عدد ٥٣ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى الدخل أقل من ٥٠٠٠ ريال وهم يمثلون نسبة ٢١ ٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٨١ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى الدخل من ٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠٠٠ ريال وهم يمثلون نسبة ٣٢ ٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٦٧ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى الدخل من ١٠٠٠٠ ريال إلى ١٥٠٠٠ ريال وهم يمثلون نسبة ٢٧٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٤٩ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى الدخل من ١٥٠٠٠ ريال فأكثر وهم يمثلون نسبة ٢٠٪ من حجم عينة الدِّراسَة.

٤- مستوى تعليم الأب:

جدول رقم (٩)

توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	التكرار	النسبة
أقل من الثانوي	٥٦	٢٢٪
ثانوي	٦٧	٢٧٪
جامعي	٨٤	٣٤٪
أعلى من جامعي	٤٣	١٧٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

يتبين من الجدول رقم (٩) أن عدد ٥٦ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى تعليم الأب أقل من الثانوي وهم يمثلون نسبة ٢٢٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٦٧ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم ثانوي وهم يمثلون نسبة ٢٧٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٨٤ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم جامعي وهم يمثلون نسبة ٣٤٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٤٣ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم أعلى من جامعي وهم يمثلون نسبة ١٧٪ من حجم عينة الدِّراسَة.

٥- مستوى تعليم الأم:

جدول رقم (١٠)

توزيع أفراد الدِّراسَة وفق متغير مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	التكرار	النسبة
أقل من الثانوي	٧٠	٪ ٢٨
ثانوي	٦٨	٪ ٢٧
جامعي	٧١	٪ ٢٨
أعلى من جامعي	٣٩	٪ ١٦
المجموع	١٠٠	٪ ١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١٠) أن عدد ٧٠ من أفراد عينة الدِّراسَة مستوى تعليم الأم أقل من الثانوي وهم يمثلون نسبة ٢٨٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٦٨ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم ثانوي وهم يمثلون نسبة ٢٧٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٧١ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم جامعي وهم يمثلون نسبة ٢٨٪ من حجم عينة الدِّراسَة، كما أن عدد ٣٩ من أفراد عينة الدِّراسَة لديهم تعليم أعلى من جامعي وهم يمثلون نسبة ١٦٪ من حجم عينة الدِّراسَة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بأسئلة الدِّراسَة:-

إجابة السؤال الأول: مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء؟

للتعرف على مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١١)

استجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	العبارة في المقياس	العبارة	المتوسط لحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	٢	تعليم الأبناء عقيدة الدين الإسلامي الصحيح	٤.٤١	٨٨.٢	٠.٦١٨	موافق بشدة
٢	١	غرس القيم الإنسانية في الأبناء	٤.٣٩	٨٧.٨	٠.٥٨٩	موافق بشدة
٣	١٢	إعطاء الأبناء الحق في التعبير عن آرائهم	٤.٣٧	٨٧.٤	٠.٧١٢	موافق بشدة
٤	٤	ترسيخ مفهوم الفكر المعتدل لدى الأبناء	٤.٣٦	٨٧.٢	٠.٦٢٥	موافق بشدة
٥	٣	تعليم الأبناء على الولاء لله ثم لولاة الأمر	٤.٢٩	٨٥.٨	٠.٦٦١	موافق بشدة
٦	٦	عرض نماذج عن عاقبة أصحاب الفكر الضال	٤.٢٨	٨٥.٦	٠.٥٢٨	موافق بشدة
٧	١٠	متابعة الأبناء وحمايتهم من رفقاء السوء	٤.٢٣	٨٤.٦	٠.٦١١	موافق بشدة
٨	٧	تربية الأبناء على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل	٤.١٨	٨٣.٦	٠.٨١٥	موافق
٩	٥	تحصين أفكار الأبناء من التيارات الفكرية الضالة	٤.١٥	٨٣	٠.٦٥٩	موافق
١٠	٨	تشجيع الأبناء على الحفاظ على مقدرات الوطن	٤.٠٩	٨١.٨	٠.٧٤٢	موافق
١١	٩	الاهتمام بتعليم الأبناء	٣.٩٩	٧٩.٨	٠.٥٩٩	موافق
١٢	١١	تطبيق شريعة الله في التعاملات اليومية مع الأبناء	٣.٩٥	٧٩	٠.٧٣٥	موافق
المتوسط العام			٤.٢٢	موافق بشدة		

يتبين من الجدول رقم (١١) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء جاء بمتوسط (٤.٢٢ من ٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة، والذي يشير إلى خيار موافق بشدة على أداة الدِّراسَة.

كما جاءت استجابات مفردات الدِّراسَة بأنهم موافقون بشدة على عدد (٧) عبارات، وهي العبارات رقم: (٢-١-١٢-٤-٣-٦-١٠) من عبارات محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء تم ترتيبها تنازليًّا حسب المتوسط الحسابي، وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (٢)، وهي: " تعليم الأبناء عقيدة الدين الإسلامي الصحيح " في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤١ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (١)، وهي: "غرس القيم الإنسانية في الأبناء "في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٣٩ من٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (١٢)، وهي: "إعطاء الأبناء الحق في التعبير عن آرائهم "في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٣٧ من ٥.٠٠).

كما جاءت استجابات مفردات الدِّراسَة بدرجة موافق على (٥) عبارات، هي العبارات رقم: (٧-٥-٨-٩-١١) من عبارات محور مدى إدراك الأسرة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأبناء تم ترتيبها تنازليًّا حسب المتوسط الحسابي، وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (٧)، وهي: "تربية الأبناء على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.١٨ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (٥)، وهي: "تحصين أفكار الأبناء من التيارات الفكرية الضالة" في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.١٥ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (٨)، وهي: "تشجيع الأبناء على الحفاظ على مقدرات الوطن" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٠٩ من ٥.٠٠).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحسيني (١٤٢٥هـ) كما اتفقت مع دراسة الجحني (٢٠٠٤) .

إجابة السؤال الثاني: ما دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها؟

للتعرف على دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٢)

يوضح استجابات أفراد الدِّراسَة على عبارات المحور الثاني: دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	العبارة في المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١١	تطبيق شريعة الله في التعاملات اليومية مع الأبناء	٤.٣٥	٨٧	٠.٥٢٢	موافق بشدة
٢	١٣	تعليم الأبناء على عدم التدخل في خصوصيات الغير	٤.٣١	٨٦.٢	٠.٦٤١	موافق بشدة
٣	٢	تعليم الأبناء عقيدة الدين الإسلامي الصحيح	٤.٢٦	٨٥.٢	٠.٥٦١	موافق بشدة
٤	٤	ترسيخ مفهوم الفكر المعتدل لدى الأبناء	٤.٢٤	٨٤.٨	٠.٧١٢	موافق بشدة
٥	٦	عرض نماذج عن عاقبة أصحاب الفكر الضال	٤.٢١	٨٤.٢	٠.٦٢٠	موافق بشدة
٦	١٠	متابعة الأبناء وحمايتهم من رفقاء السوء	٤.١٨	٨٣.٦	٠.٦٢٣	موافق
٧	٩	الاهتمام بتعليم الأبناء	٤.١١	٨٢.٢	٠.٨٦١	موافق
٨	١٢	إعطاء الأبناء الحق في التعبير عن آرائهم	٣.٩٩	٧٩.٨	٠.٦٢٥	موافق
٩	٣	تعليم الأبناء على الولاء لله ثم لولاة الأمر	٣.٧٥	٧٥	٠.٧٥١	موافق
١٠	٨	تشجيع الأبناء على الحفاظ على مقدرات الوطن	٣.٧١	٧٤.٢	٠.٦٨١	موافق
١١	٧	تربية الأبناء على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق والباطل	٣.٦٥	٧٣	٠.٥٥٦	موافق
١٢	٥	تحصين أفكار الأبناء من التيارات الفكرية الضالة	٣.٦١	٧٢.٢	٠.٦٤٩	موافق
١٣	١	غرس القيم الإنسانية في الأبناء	٣.٤٩	٦٩.٨	٠.٦٩١	موافق
المتوسط العام			٣.٩٨	موافق		

يتبين من الجدول رقم (١٢) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسَة جاء بمتوسط (٣.٩٨ من ٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة، والذي يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة.

كما يتبين من استجابات مفردات الدِّراسَة بأنهم موافقون بدرجة موافق بشدة على عدد (٥) عبارات، هي العبارات رقم: (١١-١٣-٢-٤-٦) من عبارات محور دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها تم ترتيبها تنازليًا حسب المتوسط الحسابي وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (١١)، وهي: "تطبيق شريعة الله في التعاملات اليومية مع الأبناء" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٣٥ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (١٣)، وهي: "تعليم الأبناء على عدم التدخل في خصوصيات الغير" في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٣١ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (٢)، وهي: "تعليم الأبناء عقيدة الدين الإسلامي الصحيح" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٢٦ من ٥.٠٠).

كما جاءت استجابات مفردات الدِّراسَة بدرجة موافق على عدد (٨) عبارات، هي العبارات رقم: (١٠-٩-١٢-٣-٨-٧-٥-١) من عبارات محور دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ باعتباره أحد جوانب مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسَة تم ترتيبها تنازليًا حسب المتوسط الحسابي وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (١٠)، وهي: "متابعة الأبناء وحمايتهم من رفقاء السوء "في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.١٨ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (٩)، وهي: "الاهتمام بتعليم الأبناء" في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.١١ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (١٢)، وهي: "إعطاء الأبناء الحق في التعبير عن آرائهم" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٣.٩٩ من ٥.٠٠).

٤. حلت العبارة رقم (٣)، وهي: "تعليم الأبناء على الولاء لله ثم لولاة الأمر" في المرتبة الرابعة بمتوسط (٣.٧٥ من ٥.٠٠).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المالكي (١٤٢٧هـ) والتي بيَّنت دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، كما بينت أن الأسباب المؤدية إلى العلو في الدين والتكفير والجهل بالدين يرجع إلى تقصير مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومنها الأسرة.

إجابة السؤال الثالث: ما العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها؟

للتعرف على العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٣)

استجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	العبارة في المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	١٢	ضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الظروف الضاغطة يجعل الأبناء يبحثون عمن يحقق رغباتهم.	٤.٤١	٨٨.٢	٠.٧٢٤	موافق بشدة
٢	١٤	عدم تواصل الأسرة مع المدرسة يساهم في عدم الرقابة على مستوى الطالب والتعرف على سلوكياته	٤.٣٩	٨٧.٨	٠.٥٧٤	موافق بشدة
٣	١	عدم التوافق الفكري بين الزوجين	٤.٣٨	٨٧.٦	٠.٦٤٥	موافق بشدة
٤	١١	كثرة عدد الأبناء يضعف من مستوى تربية الأبناء	٤.٣٥	٨٧	٠.٥١٨	موافق بشدة
٥	٢	تعدد الزوجات يؤدي إلى كثرة الشجار بين الأبناء	٤.٣١	٨٦.٢	٠.٦١٥	موافق بشدة
٦	٥	ضعف ممارسة الحوار بين أفراد الأسرة تجعل الآباء يفتقدون لمعنى الحرية	٤.٢٩	٨٥.٨	٠.٧١٥	موافق بشدة
٧	٤	الطلاق العاطفي يؤدي إلى توتر المنزل وانشغال الوالدين عن تربية الأبناء	٤.٢٦	٨٥.٢	٠.٦٨٨	موافق بشدة
٨	٩	ضعف الوازع الديني في الأسرة يكسب الأبناء سلوكيات خاطئة	٤.٢٤	٨٤.٨	٠.٦٩٨	موافق بشدة
٩	١٣	عدم رقابة الأسرة للأبناء على استخدام الإنترنت يؤثر على سلوكيات الأبناء ومفهومهم للحرية	٤.٢١	٨٤.٢	٠.٧١١	موافق بشدة
١٠	١٥	القسوة في التعامل مع الأبناء تفسد من تربيتهم وتولد لديهم سلوكًا عدائيًّا مع الآخرين	٤.١٨	٨٣.٦	٠.٥٩٨	موافق
١١	٦	البعد عن تعاليم الشريعة الإسلامية في التربية تفقد الآباء أساليب الرحمة والحنان في التعامل	٤.١٥	٨٣	٠.٦٢٧	موافق
١٢	٨	تؤدي الظروف المادية الضاغطة إلى الانشغال عن تربية الأبناء سعيًا وراء الرزق	٤.١٢	٨٢.٤	٠.٥٧٨	موافق
١٣	٧	كثرة السفر والانشغال عن المنزل يؤدي إلى انحراف سلوك الأبناء	٣.٩٩	٧٩.٨	٠.٧٢٨	موافق
١٤	٣	كثرة الخلافات الزوجية والمشاجرات بين الزوجين تقود الأبناء إلى التطرف الفكري	٣.٨٤	٧٦.٨	٠.٦٤٩	موافق
١٥	١٠	اقتناء الأبناء للأجهزة الإلكترونية الحديثة يؤدي إلى تفكك الأسرة ويسود بين الأبناء عزلة اجتماعية	٣.٦٩	٧٣.٨	٠.٥٥٤	موافق
		المتوسط العام	٤.١٥			

يتبين من الجدول رقم (١٣) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها جاء بمتوسط (٤.١٥ من ٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة، والذي يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة

كما يتبين من استجابات مفردات الدِّراسَة بأنهن موافقات بدرجة موافق بشدة على عدد (٩) عبارات، وهي العبارات رقم: (١٢-١٤-١-١١-٢-٥-٤-٩-١٣) من عبارات محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسَة تم ترتيبها تنازليًّا حسب المتوسط الحسابي، وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (١٢)، وهي: "ضعف قدرة أفراد الأسرة على تحمل الظروف الضاغطة يجعل الأبناء يبحثون عمن يحقق رغباتهم" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٤١من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (١٤)، وهي: "عدم تواصل الأسرة مع المدرسة يساهم في عدم الرقابة على مستوى الطالب والتعرف على سلوكياته"في المرتبة الثانية بمتوسط(٤.٣٩من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (١)، وهي: "عدم التوافق الفكري بين الزوجين "في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٣٨ من ٥.٠٠).

كما جاءت استجابات مفردات الدِّراسَة بدرجة موافق على (٦) عبارات، وهي العبارات رقم: (١٥-٦-٨-٧-٣-١٠) من عبارات محور العوامل الاجتماعية التي تحد من قدرة الأسرة على القيام بمسؤوليتها الاجتماعية في الحماية الفكرية لأبنائها تم ترتبها تنازليًّا حسب المتوسط الحسابي كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (١٥)، وهي: "القسوة في التعامل مع الأبناء تفسد من تربيتهم وتولِّد لديهم سلوكًا عدائيًّا مع الآخرين" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.١٨ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (٦)، وهي: "البعد عن تعاليم الشريعة الإسلامية في التربية تفقد الآباء أساليب الرحمة والحنان في التعامل" في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.١٥ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (٨)، وهي: "تؤدي الظروف المادية الضاغطة إلى الانشغال عن تربية الأبناء سعيًا وراء الرزق" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.١٢ من ٥.٠٠).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حويتي (١٤١٩هـ) والتي أوصت بضرورة التنسيق بين الأجهزة الأمنية، والمؤسسات الرسمية الأخرى؛ للمشاركة في صياغة ثقافة أمنية شاملة تهدف إلى الوقاية من الجريمة والانحراف، وبضرورة نشر الثقافة الأمنية بين تلاميذ وطلبة المدارس، وتفعيل درو المؤسسات الرسمية في مجال نشرها من خلال التنسيق فيما بينها وفقًا لخطة ثقافية أمنية متكاملة.

إجابة السؤال الرابع: ما الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها؟

للتعرف على الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء؛ لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١٤)

استجابات مفردات الدِّراسَة على عبارات محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الترتيب	العبارة في المقياس	العبارة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	٢	غرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة	٤.٥٣	٩٠.٦	٠.٦٢١	موافق بشدة
٢	١٢	إلزام المقبلين على الزواج بدورات تأهيلية لأساليب التعايش الأسري	٤.٤٩	٨٩.٨	٠.٥٥٦	موافق بشدة
٣	١	تقوية البناء الأخلاقي للأسرة	٤.٤١	٨٨.٢	٠.٦١٩	موافق بشدة
٤	٣	حسن العشرة بين الزوجين	٤.٣٩	٨٧.٨	٠.٥٦٩	موافق بشدة
٥	٩	تقوية البناء الداخلي للأسرة	٤.٣٢	٨٦.٤	٠.٦٤٧	موافق بشدة
٦	١٣	توعية المرأة إعلاميًا بأهمية دورها تجاه الأبناء	٤.٢٩	٨٥.٨	٠.٧٢٦	موافق بشدة
٧	٤	إشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للزوجين	٤.٢١	٨٤.٢	٠.٥٨١	موافق بشدة
٨	٦	العمل على ضبط الانفعالات وتهذيبها	٤.١٧	٨٣.٤	٠.٦٧٣	موافق
٩	٥	إشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للأبناء	٤.٠٩	٨١.٨	٠.٧٢٣	موافق
١٠	٧	التواصل الجيد داخل العلاقات الأسرية	٤.٠١	٨٠.٢	٠.٥٢٣	موافق
١١	١٠	قيام جهاز الإعلام بتوعية المجتمع	٣.٩٥	٧٩.٠	٠.٧٢٧	موافق
١٢	١١	على رجال الدين توعية الأسر	٣.٩١	٧٨.٢	٠.٦٦١	موافق
١٣	١٥	تنظيم اللقاءات والندوات التي لها مدلول قيمي لدى الأسرة	٣.٨٨	٧٧.٦	٠.٦٣٧	موافق
١٤	٨	استشعار الوالدين لمسؤولية تربية الأبناء	٣.٧١	٧٤.٢	٠.٧٥٦	موافق
١٥	١٤	الأخذ في الاعتبار الفروق المادية والعلمية قبل الزواج للحد من المشكلات الاجتماعية	٣.٦٥	٧٣.٠	٠.٦١٩	موافق
المتوسط العام			٤.١٣	موافق		

يتبين من الجدول رقم (١٤) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدِّراسَة على محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها جاء بمتوسط (٤.١٣ من ٥)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة والذي يشير إلى خيار موافق على أداة الدِّراسَة .

كما يتبين من استجابات مفردات الدِّراسَة بأنهم موافقون بدرجة موافق بشدة على (٧) عبارات، هي العبارات رقم: (٢-١٢-١-٣-٩-١٣-٤) من عبارات محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها من وجهة نظر أفراد عينة الدِّراسَة تم ترتبها تنازليًا حسب المتوسط الحسابي، وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (٢)، وهي: "غرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.٥٣ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (١٢)، وهي: "إلزام المقبلين على الزواج بدورات تأهيلية لأساليب التعايش الأسري " في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٤٩ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (١)، وهي: "تقوية البناء الأخلاقي للأسرة "في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٤١ من ٥.٠٠).

كما جاءت استجابات مفردات الدِّراسَة بدرجة موافق على عدد (٨) عبارات، هي العبارات رقم: (٦-٥-٧-١٠-١١-١٥-٨-١٤) من عبارات محور الآليات المناسبة لتفعيل دور الأسرة في تعزيز الحماية الفكرية للأبناء لتحقيق مسؤوليتها الاجتماعية نحو أبنائها، تم ترتبها تنازليا حسب المتوسط الحسابي وهذه العبارات أبرزها كالتالي:-

١. حلت العبارة رقم (٦)، وهي: "العمل على ضبط الانفعالات وتهذيبها" في المرتبة الأولى بمتوسط (٤.١٧ من ٥.٠٠).

٢. حلت العبارة رقم (٥)، وهي: "إشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للأبناء "في المرتبة الثانية بمتوسط (٤.٠٩ من ٥.٠٠).

٣. حلت العبارة رقم (٧)، وهي: "التواصل الجيد داخل العلاقات الأسرية" في المرتبة الثالثة بمتوسط (٤.٠١ من ٥.٠٠).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة حويتي (١٤١٩هـ) والتي تناولت دور المؤسسات الرسمية في التثقيف الأمني والوقاية من الجريمة، وكذلك دراسة الجحني (٢٠٠٤م) والتي تناولت وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، وكذلك دراسة الحسيني (١٤٢٥ هـ) والتي تناولت دور الأسرة التربوي في استتاب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

توصيات الدِّراسَة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة فإن الباحثة توصي بالآتي:

- ضرورة العمل على تقوية البناء الأخلاقي للأسرة من خلال تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة.
- العمل على غرس القيم الأخلاقية في سلوك أفراد الأسرة من خلال قيام الجهات الدعوية بدور فاعل حول هذا الأمر.
- ضرورة توعية الأسرة بحسن العشرة بين الزوجين.
- الحرص على توعية الأسرة بمخاطر التفكك الأسري على الأبناء.
- على أولياء الأمور إشباع الاحتياجات النفسية المختلفة للأبناء.
- لابد من العمل على ضبط الانفعالات وتهذيبها.
- ضرورة حرص الوالدين على التواصل الجيد داخل العلاقات الأسرية.
- قيام جهاز الإعلام بتوعية المجتمع بأهمية لغة الحوار في التعامل مع الأبناء.
- على علماء الدين توعية الأسر بالبعد عن العنف في التعامل مع الأبناء.
- إلزام المقبلين على الزواج بدورات تأهيلية لأساليب التعايش الأسري.
- توعية المرأة إعلاميًّا بأهمية دورها تجاه الأبناء.
- الأخذ في الاعتبار الفروق المادية والعلمية قبل الزواج؛ للحد من المشكلات الاجتماعية.
- تنظيم اللقاءات والندوات التي لها مدلول قيمي لدى الأسرة.

المراجع والمصادر

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (١٤١٩هـ). صحيح البخاري. ضبط وترقيم مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن عيسى.(١٤١٩هـ). صحيح البخاري. الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

الجحني، عبد الجبار. (١٤٣٠هـ). الأمن الفكري والإعلام. الرياض: مركز البحوث والدِّراسات بكلية الملك فهد الأمنية.

الجولاني، فادية عمر. (١٩٩٥م). الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

الحامد، محمد معجب، والرومي، نايف هشال. (٢٠٠١م). الأسرة والضبط الاجتماعي. الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

حجاج. محمد منير. (١٩٨٦م). مبادئ الإعلام الإسلامي. الإسكندرية: المطبعة المصرية.

حريز، محمد الحبيب. (١٤٢٦هـ). واقع الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحسيني، عفاف حسن.(١٤٢٥هـ). دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية. جدة: دار المحمدي للنشر والتوزيع.

حقي، زينب محمد. (١٩٨٨م). القيم الأسرية وعلاقتها بالتغيرات الاقتصادية الاجتماعية في المجتمع المصري. رسالة دكتوراه. القاهرة: جامعة حلوان.

حويتي، أحمد. (١٤١٩هـ). دور المؤسسات الرسمية في التثقيف الأمني والوقاية من الجريمة. مجلة الفكر الشرطي، شرطة الشارقة، المجلد (٨)، العدد(١)، الشارقة.

الخشاب، سامية مصطفى. (١٩٨٥م). دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.

الخشاب، سامية مصطفى.(١٩٩٥م). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار المعارف.

الخطيب، فاطمة عبد الله. (١٩٩٥م). التغير الاجتماعي والثقافي وأثرهما في الأسرة الحضرية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.

الخولي، سناء. (١٩٨٤م). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.

الريمي، صالح بن أحمد. (٢٠١٠م). التنشئة الاجتماعية الراجعة وعلاقتها بالأمن الأسري. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

زايد، أحمد.(١٩٩٨م). الأسرة المدنية والخدمات الاجتماعية. الإمارات: مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

زكي، إحسان؛ عبد العظيم، صفاء؛ عبد العال، هدى. (١٩٨٧م). رعاية الأسرة والطفولة. الطبعة الأولى. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (١٩٨٤م). علم النفس الاجتماعي. الطبعة الخامسة. القاهرة: عالم الكتاب.

الزهراني، هشام. (١٤٢٥هـ). الأمن مسؤولية الجميع. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

السعيدين، تيسير بن حسين. (١٤٢٦هـ). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف. مجلة البحوث الأمنية، الرياض.

السليمان، تميم بن عبد الله. (٢٠٠٦م). التدابير الوقائية من الانحراف الفكري. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشرقاوي، حسن.(١٩٨٥م). الأخلاق الإسلامية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الشريف، عبد الله بن فهد، (٢/٢١ – ٢/٢٤ / ١٤٢٥هـ)، دور الأسرة في أمن المجتمع، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن. الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

الطلاع، محمد بن يحيى. (١٤٢٠هـ). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. رسالة دكتوراه غير منشورة. الرياض: الإدارة العامة للتعليم.

عثمان، سيد أحمد.(١٩٨٦م). المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة دراسة نفسية تربوية. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عثمان، سيد أحمد.(١٩٩٠م). التحليل الأخلاقي للشخصية المسلمة. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

عكاشة، زكي، ومحمود، فتحي. (٢٠٠٢م). علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العويضي، إلهام فريح. (٢٠٠٤م). أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة. رسالة ماجستير غير منشورة. جدة: جامعة الملك عبد العزيز.

غيث، محمد. (١٩٨٩ م). دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

قاسم، جميل. (٢٠٠٨م). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: الجامعة الإسلامية.

القاسمي، هند عبد العزيز.(١٩٩٥م). مظاهر الثبات والتغير في ثقافة المرأة الخليجية. رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس.

ليله، علي. (٢٠٠٩م)، المسؤولية الاجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، ورقة عمل غير منشورة مقدمة إلى المؤتمر الحادي عشر في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله. (١٤٣٠هـ). نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه غير منشورة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله (٢٠٠٩م) الأمن الفكري مفهومه وأهميته ومتطلبات تحقيقه. مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٣) أغسطس.